

رأي عام.. كيف صار كل العراقيين سياسيين من يغذي عامة الناس بثقافتهم السياسية؟

□ بغداد / آياس حسام الساموك

هل ان الشخصية العراقية متطاعة، وميالة الى البحث في بواطن الامور.. هل ان في التساؤل الاكثر شيوعاً لدى العراقيين (شكو شماكو)، دلالة واقعية الى ذلك الميل والتطلع، فهي لا تكتفي بمعرفة ماذا حصل، بل تزيد في (بنش الخبايا)، لتبحث عما لم يحصل ايضاً..

الجلسيس الساحر

يصنع بسطاء العراقيين في مجالسهم حولاً لما هو مفقد، ويرسمون سيناريوهات، ويصممون برامج.. ومعلوم ان مثل هذه الهام تناط بمراكز بحث واستقراء واستطلاع عند الغرب، فجالسة العراقي البسيط في تعلمه ومركزه الوظيفي، تعني نقاشنا مستقبلاً لمشهد سياسي مفقد شكلاً ومضموناً، وقرأة لمستقبل مقل.. البعض يرجع هذا الى الميل نحو التطلع، والاخر يعتبر بر فعل سنوات طويلة من الكبت التي التزمت قواعد: (قل، ولا تفل).

اناس ليسوا من فئة النخب، و من شريحة الصلوة.. كيف صاروا جميعاً سياسيين، وما هي مرجعية ثقافتهم السياسية، واين موقع الاعلام، ورجال الدين، والحزب، ومنظمات المجتمع المدني، من تلك المرجعية، وهل كانت الجهة التي شكلت اوعية معلومات سياسية للمواطن العادي موضوعية، لا تخدم جهة او فكرة بعينها، وهل ان تلك الثقافة السياسية مؤهلة للتعبير عن نفسها على ارض الواقع، في ممارسات انتخابية وسياسية وديمقراطية، يعي فيها المواطن ما يفعل؟

رجوع الى التاريخ

الناشط في مجالات اشاعة الثقافة الديمقراطية، ورئيس جمعية الثقافة للجمع الدكتور عبد جاسم الساعدي يقول: "اعتقد ان الاهتمام بالوضع السياسي قديم جداً، بدأ منذ قيام الدولة العراقية عام ١٩٦١، ومع نشوء الحزاب السياسية والتنظيمات الثقافية، وبعد الساعدي شيوع الثقافة السياسية مرتبطاً من حيث المبدأ بالجزئين العالميتين الاولى والثانية، والفكر الماركسي في ستينيات القرن الماضي، والفكر الجيفاري، وانتفاضات في فرنسا، ومع الحركات العمالية في العراق كانت هناك زعامة سلمية تعتمد على الاحتياج المنظم الثقافي، وهي بحد ذاتها ثقافة سياسية.

وعن مصدر هذه الثقافة السياسية يقول رئيس جمعية الثقافة للجمع: "ان النقابات كان لها الدور الرئيس في هذه الثقافة،



والمتظاهر غير السلمي، يقابل ذلك عدم نضوج ثقافة تقبل السراي الاخر لدى المسؤول السياسي، الامر الذي قد يحدث ويتابع عضو هيئة اعضاء حديثه بقوله: "ان الاعلام يستطيع اثبات ونفي الحقائق، ومع ذلك فان الاعلام له اجندات معينة، ويقوم بإرسال الرسائل التي ترفضها عليه هذه الاجندات، وفي كثير من الاحيان نجد ان وسائل الاعلام التي تقفد الى وجهه من نظري فان النتائج الان جيدة، ويمرور بعد من الزمن اعتقد ان المؤشر الديمقراطي سوف يرتفع.

سياسة قسرية

وتجد الاعلامية والاكاديمية في وزارة الشباب والرياضة.. عاصفة موسى ان هذا الجانب حين يقول: "ان اكثر هذه الوسائل غير حيادية في نقلها للمعلومة، انما تنقلها وفق ما يمله عليها القائلون على تلك الوسائل.

الاعلام، وبالتالي فان الاعلام يستطيع خلق رأي عام، ورأي معاكس، حسب ثقل هذه الوسيلة وايمان الناس بها".

ويقوم بإرسال الرسائل التي ترفضها عليه هذه الاجندات، وفي كثير من الاحيان نجد ان وسائل الاعلام التي تقفد الى وجهه من نظري فان النتائج الان جيدة، ويمرور بعد من الزمن اعتقد ان المؤشر الديمقراطي سوف يرتفع.

المجتمع على المشاهد الاخرى، سواء ثقافية او اقتصادية او فنية.. فكل جوانب الحياة اصحت سياسية بحتة، وهي عسكرية كذلك، ابتداءً من لعب الاطفال وصولاً الى افلام السينما.. الا ان الاوضاع تغيرت بعد العام ٢٠٠٣.. وفي مقدمتها المجال السياسي الذي اخذ ابعاداً اخرى غير تلك التي كانت شائعة في السابق، وظهرت اراء كثيرة، وما يعرف بالرأي والرأي الاخر، وهي من سمات المجتمع الديمقراطي.

وفيما يتعلق بمصادر تغذية المواطن بالثقافة السياسية يعتقد الياسري ان للاعلام الدور الاساس في هذه التغذية، ومن ثم النخب السياسية بالمرتبطة الثانية، ويضيف: "بعد حدوث ثورة العولمة اصبح فضاء الاعلام واسعاً، فالكثير من المواطنين يستقون المعلومات عن طريق ما تتناقله وسائل

الخدمات، ليس على اساس البعد للمشاكل السياسية، مثل العوز والعرض والارامل والمتسكين... فنحن الان بحاجة الى حركة اصلاحية في العراق وهذه الحركة بدورها تحتاج الي برامج احزاب وجامعات".

وعن مدى موضوعية هذه المنظمات في طرح الثقافة السياسية للمواطن العادي ومدى حياديتها يقول: "من المؤكد انها تأثرت بالتيارات اليسارية في العراق وهذا بدوره يعد سبباً من اسباب التراجع".

عسكرة المجتمع

ويرجع عضو هيئة اعضاء في شبكة الاعلام العراقي عباس الياسري اهتمام الشخصية العراقية بالحدث السياسي الى عوامل معينة، ويقول لـ"المدى": "ان العامل الاول يتمثل في سيطرة المشهد السياسي وعسكرة

مشاكل التعليم نتاج تراكم طويل المدى سمات التعليم الطبيعية تبقى حلماً في طور التكوين بالعراق!



□ ترجمة : عمار كاظم محمد

اعادت الولايات المتحدة بناء وتجهيز المدارس العراقية، لكن مع استمرار العنف والهجمات الارهابية على المؤسسات التعليمية والاساتذة التربويين، فان النظام التعليمي في هذا البلد ما زال يحتاج الى المزيد من الامن والامل. ببيت تحسن الوضع الامني في العراق متزامناً مع الانتهاء الى نظام التعليم الذي تدهور في ظل عقود طويلة من الحرمان. وبعد دخول القوات الامريكية الى العراق عام ٢٠٠٣ بدأت هجمات الارهابيين تعرق الحياة اليومية، لقد تم تخصيص اعلى الرواتب من اجل الحفاظ على افضل المدرسين في البلاد واجتذاب من خرجوا من العراق للعودة من المنفى، كما تم زيادة الميزانية المخصصة لأجل ذلك.

ان سفارة الولايات المتحدة قامت بتزويد المدرسين بالبرامج التدريبية، بالإضافة الى مساعدات اخرى يقول عنها المربون: "انهم كانوا ممتنين لها". لكن المدرسين يقولون ان هناك حيرة واسعة في هذا البلد الذي كان شهيراً ذات مرة في تخرير كفاءات عالية من اطباء والمهندسين، في وقت سبق فيه احصائيات عراقية بدأت تشير الى ان هناك ٣١٤٩٨ هجمة عنيفة ضد المؤسسات التربوية تمت في السنوات الخمس الاولى فقط منذ نهاية حرب ٢٠٠٣. خلال فترة العنف التي اجتاحته من العراق بين عامي ٢٠٠٥ و٢٠٠٧ كان هناك ما يقارب الـ ٣٤٠ اساتذاً جامعيًا و ٤٤٦ طالباً قد قتلوا من قبل المجمع الارهابية، الامر الذي انعكس في هبوط رغبة البعض من الطلبة للتعليم مع تزايد الجريمة بحسب ما يقول مدرسون عراقيون. يقول احد اساتذة اللغة الانكليزية، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه: "مرة اخرى، نشعر ان هناك معلمة اخرى للغة الانكليزية، كانت قد التقت مع جيل باين، زوجة نائب الرئيس الامريكي، والاخيرة مدرسة ايضا، قالت: "انها ترفض نكر اسمها، لان الاوضاع هنا ليست مستقرة تماماً"، واضافت وهي تعد وشاحها: ربما يقتلونني أو يختطفونني. بعد سقوط نظام صدام اختيرت روح المدرسين بعد ان تعرضت الوزارات والمدارس الى النهب والزادات

الهيئة الاستشارية الفنية الدولية للتعداد في العراق: الحكومة العراقية جادة في بدء التعداد بموجب الجدول الزمني المخطط في تشرين الأول

□ بغداد / المدى

قالت الهيئة الاستشارية الدولية لدعم التعداد العام للسكان في العراق انها وجدت ان هناك أساساً سليماً لدى الحكومة العراقية لبدء التعداد وفقاً للجدول الزمني المخطط في تشرين أول أول ٢٠١٠.

وقالت الهيئة الاستشارية الدولية لدعم التعداد العام للسكان بالعراق في البيان انها عبارة عن مئذني مهني مستقل أنشأته الحكومة العراقية والأهم المتحدة، وينظم أعماله ويسهل اجتماعاته صندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA)، وان مهمة هذا المنتدى المستقل تتلخص في مساعدة الحكومة العراقية في تنفيذ تعداد عام للسكان والسكن ذي الجودة العالية واستعدادات جيدة من خلال تقييم جميع الأعمال التحضيرية وتقديم النصح الفني حيثما لزم الامر.

ويرأس الهيئة كل من وزير التخطيط العراقي ومدير شعبة الاحصاء في الأمم المتحدة (UNSD) في دائرة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية (DESA) ويتولى ممثل صندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA) تنظيم أعمال الهيئة، كما تضم الهيئة ممثلين رفيعي المستوى من اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا (ESCA)، ومكتب احصاء الجغرافية.

واضاف: توصلت الهيئة في نهاية نقاشاتها الى ان الفريق الوطني للتعداد جاهز من الناحية الفنية والتنظيمية لاستكمال التعداد حسب الخطة الموضوعة لعد السكان في تشرين أول القادم.

وقالت الهيئة الاستشارية الدولية لدعم التعداد العام للسكان بالعراق في البيان انها عبارة عن مئذني مهني مستقل أنشأته الحكومة العراقية والأهم المتحدة، وينظم أعماله ويسهل اجتماعاته صندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA)، وان مهمة هذا المنتدى المستقل تتلخص في مساعدة الحكومة العراقية في تنفيذ تعداد عام للسكان والسكن ذي الجودة العالية واستعدادات جيدة من خلال تقييم جميع الأعمال التحضيرية وتقديم النصح الفني حيثما لزم الامر.

ويرأس الهيئة كل من وزير التخطيط العراقي ومدير شعبة الاحصاء في الأمم المتحدة (UNSD) في دائرة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية (DESA) ويتولى ممثل صندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA) تنظيم أعمال الهيئة، كما تضم الهيئة ممثلين رفيعي المستوى من اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا (ESCA)، ومكتب احصاء الجغرافية.

الأوضاع الأمنية تلقي بظلالها على المعالم التاريخية والحضارية للمدينة القديمة بالموصل

□ الموصل/إذاعة العراق الحر

تلة اقلية القديمة.. نواة مدينة الموصل الحالية، وهي كذلك منذ تأسيس المدينة اوائل القرن الهجري الاول.. وقد بنيت في اقلية التي تشرف على نهر جيلة عشرات الدور ذات الطراز الشرقي.

وتفصل بين دور الموصل القديمة اركة ضيقة، لا يتجاوز عرض بعضها المتر.. أما الدور نفسها فقد بنيت من الجص والخشب والتدريج وخطت حشد والشسب، ولا تخلو من جمالية ودقة، وتجسد مهارة بنائنها في تصميم دور تتناسب واسلوب حياة العائلة الموصلية.

(فالسدارة الموصلية) فيها باحة مفتوحة، او ما يعرف بالحوش، اما غرفها فمتصلة ببعضها، وثمة رفوف وخزانات خشبية مثنية على جدرانها، ولابد ان يحتوي البيت على ايوان للراحة والجلوس، ومطبخ وقبول لخنز المؤن والاحتفاء العربية الاسلامية واضحة المعالم



■ عن : كرستيان ساينز مونيتير